76
2023

نفساني الكتاب العربي

اصدارات مكتبية في علوم الطب و النفس

نحو مدرسة عربية في علوم النفس

سلسلة إصدارات مكتبية محكمة

الإصدار السدس والسبعون

عدد 76 - 2023

إصدارات مؤسسة العلوم النفسية العربية

"افسحوا الطريق لعلم النفس لكي يصل إلى الناس الذين يحتاجونه، وهذا يشمل كل الناس"

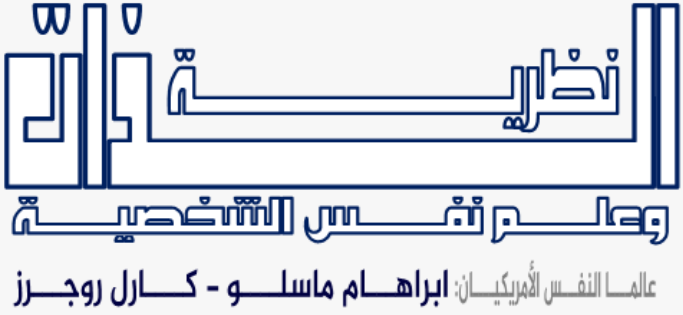

البشير معمرية

الفهـــــــــرس

مقدمة	4
مراجع المقدمة	9
الفصل الأول: علم نفس الذات	10
المراجع	81
الفصل الثاني: الذات وبعض مفاهيمها لدى علماء النفس	87
المراجع	159
الفصل الثالث: سيرة حياة ماسلو	167
المراجع	185
الفصل الرابع: النظرية الكلية الديناميكية أو نظرية تحقيق الذات	186
المراجع	296
الفصل الخامس: سيرة حياة كارل روجرز	300
المراجع	321
الفصل السادس: نظرية الذات في الشخصية أو نظرية التمركز حول الشخص	323
المراجع	441

مقدمـــــــــة

ظهرت منذ القدم كتابات عديدة عن الذات، ابتداء من عهد الإغريق مرورا بالفكر المسيحي إلى التفكير في علاقة الجسم بالعقل، عند ديكارت، لكن أهم ما كُتب عن الذات هو الفصل المطول الذي حرره الفيلسوف وعالم النفس الأمريكي/ وليام جيمس.

ظهرت منذ القدم كتابات عديدة عن الذات، ابتداء من عهد الإغريق مرورا بالفكر المسيحي إلى التفكير في علاقة الجسم بالعقل، عند ديكارت، لكن أهم ما كُتب عن الذات هو الفصل المطول الذي حرره الفيلسوف وعالم النفس الأمريكي/ وليام جيمس، وهو الفصل العاشر، عن "الشعور بالذات"، ضمن مجلديه: "مبادئ علم النفس، في عام 1890". وتعدّ كتابات وليام جيمس، محطة انتقال بين الأفكار القديمة والأفكار الحديثة للتفكير في القضايا النفسية المتعلقة بالذات. لقد فتح وليام جيمس الباب واسعا أمام غيره من علماء النفس الذين جاؤوا بعده. فالكثير مما تمت كتابته، بعد ذلك، حول الذات، مستمد مباشرة مما كتبه وليام جيمس. (سيد محمد غنيم، 1975، 677). وتعرضت أهمية الذات ودراستها، بعد ذلك، إلى أحكام من القبول والرفض، من قبل علماء النفس، وتباينت وجهات نظرهم، واعتقاداتهم بأهمية الذات، ودوره في تفسير السلوك الإنساني والشخصية، وساروا في اتجاهين.

اعترض أصحاب الاتجاه الأول على استعمال مفهوم الذات، ورأوا أن استعماله ينسب العمليات النفسية غير المفهومة فهما تاما إلى محرك داخلي مركزي غامض، ومن أتباع هذا الاتجاه، الألماني/ فندت Wundt، الذي رأى أن علم النفس سوف يتأخر كعلم باستعماله هذا المفهوم، وكذلك، الأمريكي/ جلفورد Guilford، الذي رأى أن مفاهيم النفس والذات، يجب أن تحتل مكانا صغيرا في أي نظرية متطورة عن السلوك أو الشخصية، وكذلك واطسن،

تعدّ كتابات وليام جيمس، محطة انتقال بين الأفكار القديمة والأفكار الحديثة للتفكير في القضايا النفسية المتعلقة بالذات.

فتح وليام جيمس الباب واسعا أمام غيره من علماء النفس الذين جاؤوا بعده. فالكثير مما تمت كتابته، بعد ذلك، حول الذات، مستمد مباشرة مما كتبه وليام جيمس.

ومن ساروا في ركابه. الذين بذلوا جهودا للتخلص من هذه الكلمات الغامضة التي لا تتفق مع الأسلوب العلمي وما ينبغي له من موضوعية. ذلك أن الذات لم يكن شيئا يمكن بحثه بسهولة تحت الظروف المعملية المضبوطة. (إبراهيم أحمد أبو زيد، 1987، 37). فمع ظهور السلوكية، تراجع الاهتمام بالذات، فقد كان واطسن، أبو السلوكية، معارضا بشدة لدراسة العمليات الداخلية، واستعمال تقرير الذات الظاهري. فقد كانت مهمة علماء النفس، وفق واطسن، هي الدراسة الموضوعية للسلوك الظاهر. وهكذا تم استبعاد دراسة الذات كمجال مناسب للبحث بواسطة السيكولوجيين العلميين. (لورانس أ. برفين، 2010 . ب، 98).

أما أصحاب الاتجاه الثاني، فرأوا ضرورة الاعتراف بالذات ودراسته، واعتبر بعض الكتّاب الأمريكيين، ومنهم ديوي Dewey ورويس Royce وجيمس James الذات مفهوما ضروريا، بعد أن شعروا أن المفاهيم التحليلية لعلم النفس أفقدت ما للعمل العقلي الوظيفي من وحدة. (إبراهيم أحمد أبو زيد، 1987، 38).

أما في الأربعينات من القرن العشرين، فقد أعاد كل من ألبورت Allport وروجرز Rogers وغيرهما، الاهتمام بمفهوم الذات، لا سيما أعمال ألبورت، فقد احتوى كتابه عن الشخصية، الصادر في عام 1937، على فصل عن الذات. وكما فعل جيمس، تناول ألبورت عددا من المواضيع التي تشغل اهتمام علماء الشخصية اليوم . الوعي بالذات، وتقدير الذات، وقدرة الأفراد على خداع أنفسهم. وعلى الرغم من اهتمامه الدائم بوحدة الشخصية، فإن البورت (1961) لم يؤكد على الدور المحوري للذات في تنظيم الشخصية، إلا في وقت متأخر نسبيا. (لورانس أ. برفين، 2010 . ب، 98 . 99).

وعلى الرغم من تأكيد البورت وروجرز وآخرين على الذات، فقد وجد البورت (1955) أنه من الضروري توجيه السؤال حول ما إذا كان مفهوم الذات ضروريا ؟ وأظهرت المراجعة التي أجريت على البحث في مفهوم الذات، أن هناك الكثير من المشكلات في البحوث التي أجريت في ذلك الوقت. (عبد الفتاح دويدار، 1992، 45).

وبشكل أكثر تحديدا، تضمنت المشكلات تعدد واختلاف تعريفات مفهوم الذات ومقاييسها، كما تضمنت نقصا في الاتفاق بين المقاييس المختلفة. (لورانس أ. برفين، 2010 . ب، 99). ومع ذلك، فقد تم إبداع الكثير من المقاييس والاختبارات الجيدة، موضوعية وإسقاطية، لمفهوم الذات وللكثير من جوانبه وأبعاده وصوره.

فقد كانت مهمة علماء النفس، وفق واطسن، هي الدراسة الموضوعية للسلوك الظاهر. وهكذا تم استبعاد دراسة الذات كمجال مناسب للبحث بواسطة السيكولوجيين العلميين.

لكن، ونظرا لأهمية الذات، ودوره في فهم السلوك والشخصية، تزايدت الاهتمامات العلمية به. ولم تقتصر على النشاط البحثي فقط، بل امتدت إلى تخصيص مؤتمرات علمية لدراسته والإسهام في تطويره، والكشف عن أبعاده النظرية، وتقويم حصيلة البحوث التجريبية فيه. (صفوت فرج، سهير كامل، 1985، 2).

يشكل الذات جزءا رئيسيا من خبرات الناس ومفهوماتهم عن العالم، يؤدي دورا هاما في الطريقة التي يسلك بها الأفراد، ويعطي الوحدة لأدائهم الوظيفي. ومع ذلك، فكما لوحظ تاريخيا، كانت هناك موجات صعود وهبوط في الاهتمام بمفهوم الذات. ففي عام 1975، كانت هناك مئات من الدراسات تنشر سنويا عن الذات. وهناك اهتمام كبير به بين منظري علم النفس والشخصية. (لورنس أ. برفين، 2010 . ب، 96).

وربما لا يوجد مفهوم في علم النفس حظي بأوصاف متعددة لحالاته المختلفة في السلوك والشخصية، مثلما حظي به مفهوم الذات، فهناك: تحقيق الذات، وتقدير الذات، وتأكيد الذات، وتفعيل الذات، وتحقير الذات، وتنظيم

الذات، واتهام الذات، وإنكار الذات، وكفاءة الذات، وتدمير الذات، والاستغراق في الذات، وتشجيع الذات، واعتبار الذات، والتمركز حول الذات.... وغيرها. وهذه كلها متغيرات لها مكانتها في الدراسات النفسية اليوم، مما يجعل الذات مفهوما جوهريا ومركزيا وأساسيا في السلوك وفي الشخصية، ويوفر تبريرات نظرية وعملية عديدة لتناوله بالبحث.

إن الذات ضروري لفهم ما قد يبدو، بدونه، متناقضا، أو غير مرتبط بالنتائج. فمثلا، يكون أداء الفرد مختلفا عندما يكون لديه دافع أو يكون مستغرقا في ذاته، بشكل مختلف عما إذا لم يتوفر هذا الدافع أو ذلك الاستغراق في الذات. يبدو أن الذات ضروري لمثل هذه الفروق في الأداء. بل يمكن القول، إن الذات هو ما يعطي تنظيما ووحدة لمختلف الطرق التي يؤدي بها الشخص وظيفته في ظل مختلف الظروف. إنه دون الذات، هل هناك طريقة يمكن بها التعبير عن الأوجه المنظمة والمتكاملة للأداء النفسي الإنساني ؟ (لورنس أ. برفين، 2010 . ب، 95 . 96).

وتم تناول الذات من العديد من علماء النفس، منهم من تناوله بصورة مقتضبة ضمن متغيرات أخرى، ووجهات نظر فكرية أخرى، أمثال: (1) نظرية الأنا والذات عند سيموندس.

(2) الذات الظاهرية عند سنيج وكومز. (3) الذات الذاتية عند لندهولم. (4) الذات عند ساربين. (5) الذات المستخلصة عند هيلجارد. (6) الذات والأنا عند برتوسي. (7) الأنا عند شريف وكانتريل. (8) الذات والأنا عند شين. (9) الذات عند ستيفنسن. (10) الذات عند ميد. (11) الأنا والذات عند كوفكا. (12) اتساق الذات لدى ليكي، وغيرها.

ومن بين هذه النظريات العديدة حول الذات، كانت نظريتا كل من ماسلو وروجرز من أقواها جميعا وأكثرها ثراء وشمولا وعمقا، ونشأت نظرية روجرز حول الذات من خلال خبراته كعيادي ومعالج بطريقة العلاج المتمركز حول

أما في الأربعينات من القرن العشرين، فقد أعاد كل من ألبورت Allportوروجرز Rogersوغيرهما، الاهتمام بمفهوم الذات.

يشكل الذات جزءا رئيسيا من خبرات الناس ومفهوماتهم عن العالم، يؤدي دورا هاما في الطريقة التي يسلك بها الأفراد، ويعطي الوحدة لأدائهم الوظيفي.

يمكن القول، إن الذات هو ما يعطي تنظيما ووحدة لمختلف الطرق التي يؤدي بها الشخص وظيفته في ظل مختلف الظروف.

نشأت نظرية روجرز حول الذات من خلال خبراته كمعالج ومعالج بطريقة العلاج المتمركز حول الشخص.

الشخص، أما نظرية ما سلو في الذات فنشأت من خلال دراساته حول الدافعية والتنظيم الهرمي للحاجات، فركز على الحاجة إلى تحقيق الذات.

ولإعطاء مفهوم الذات والنظريتين حقهما من العرض والتوضيح، يستفيد منه القارئ المتخصص في علم النفس، ويحصل على فهم واضح وشامل للذات والنظريتين، وجذور منطلقاتهما ومفاهيمهما ومبادئهما، ومجالات تطبيقهما، وللتعرف كذلك على مبدعيهما، اللذين تحمّلا المسؤولية وحدهما في بنائهما وإظهارهما إلى مسرح الوجود العلمي، فقد شمل هذا الكتاب الصغير على الفصول الستة الآتية.

- الفصل الأول علم نفس الذات.
- الفصل الثاني الذات وبعض مفاهيمها الوصفية لدى علماء النفس.
- الفصل الثالث سيرة حياة ماسلو.
- الفصل الرابع النظرية الكلية الديناميكية أو نظرية تحقيق الذات
- الفصل الخامس سيرة حياة كارل روجرز.
- الفصل السادس نظرية الذات في الشخصية أو نظرية التمركز حول الشخص.

أرجو أني قدمت عملا مقبولا ومفيدا.

"وما توفيقي إلا بالله، عليه توكلت وإليه أنيب". (هود: 88).

باتنة (الجزائر) في: 10 ديسمبر 2022.

البشير معمرية
أستاذ القياس النفسي ومناهج البحث النفسي (سابقا)
جامعتا الحاج لخضر . باتنة، ومحمد الأمين دباغين . سطيف

أما نظرية ما سلو في الذات فنشأت من خلال دراساته حول الدافعية والتنظيم الهرمي للحاجات، فركز على الحاجة إلى تحقيق الذات .

مراجع المقدمة

1. القرآن الكريم.
2. إبراهيم أحمد أبو زيد (1987). سيكولوجية الذات والتوافق. الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.
3. سيد محمد غنيم (1975). سيكولوجية الشخصية، محدداتها، قياسها، نظرياتها. دون ذكر الطبعة. القاهرة، دار النهضة العربية.
4. صفوت فرج، سهير كامل (1985). مقياس تينيسي لمفهوم الذات. القاهرة، الأنجلو المصرية.
5. لورنس أ. برفين (2010 ـ ب). علم الشخصية. ترجمة: عبد الحليم محمود السيد، أيمن محمد عامر، محمد يحي الرخاوي. مراجعة: عبد الحليم محمود السيد. الجزء الثاني. الطبعة الأولى. المركز القومي للترجمة.

الكتاب العربي"نفساني" :العدد 76 - 2023

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2023

أ.د. بشيـر معمريـة

الاختصـاص: علم النفس

الشهـادة: دكتوراه الدولة في علم النفس

المرتبة العلمية:أستاذ التعليم العالي

من مواليد بلدية شلية ولاية خنشلة، تلقى تعليمه قبل الجامعي في التعليم الأصلي بمدينة باتنة.

تحصل على الليسانس في علم النفس من جامعة وهران عام 1977 ومن نفس الجامعة تحصل على الماجستير عام 1995 وعلى دكتوراه الدولة عام 2001. ترقى في نفس السنة إلى أستاذ محاضر.

وفي جويلية 2006 ترقى إلى أستاذ التعليم العالي.

إضافة إلى هذا الكتابه، نشر الباحث أكثر من100 بحث وكتابه في علم النفس والقياس النفسي وعلم النفس الإيجابي.

. تحصل في شهر جوان 2015 على الرتبة الأولى مع أساتذة عرب بارزين في علم النفس في إطار جائزة "الراسخون في علوم النفس" التي تمنحها كل سنتين شبكة علوم النفس العربية.

. كرمته الهيئة الاستشارية لمؤسسة علوم النفس العربية بإطلاق اسمه على جائزة مؤسسة علوم النفس العربية لأحسن بحث في علوم النفس لعام 2016. وفازت بها الدكتورة/ سامية بكري عبد العاطي، مصر/ السعودية. بترجمتها لكتابه : ما تفتقده اختبارات الذكاء : علم نفس التفكير العقلاني.

. كرمته الهيئة الاستشارية لمؤسسة علوم النفس العربية، بلقبه : "المفلحون في علوم النفس" في عام 2016.

. كرّمته الهيئة الاستشارية لمؤسسة علوم النفس العربية، بلقبه : "الراسخون في علوم النفس" عام 2017.

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2023